

## 44 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الثاني) (الشيخ

### د ناصر العقل

ناصر العقل

مجموع فتاوى شيخ الإسلام بدأنا في المجلد الثاني. قبل ان نبدأ اه احب ان ننبه الى انه سترد مقاطع يذكر فيها الشيخ بحوث كلامية وفلسفية صعبة ومعقدة وليس يعني من مطالب طالب العلم الشرعي - 00:00:00

ليست من مطالبه الا اذا احتاجها عند الضرورة ليست من مطالب طالب العلم. فلذلك سنتجاوز منها ما ارى انه زائد عن الحاجة او يكون فيه فضول مسائل ليست نحن لا نحتاجها نحن في عصرنا او لا يحتاجها الا النادر والنادر لا حكم له لا ينبغي ان نخوض الدرس لحالات - 00:00:23

تطرأ للندرة من طلاب العلم واذا احتاجوها فعندهم ان شاء الله المراجع في ذلك. فاقول اننا سنسلك مسلك اختيار التي تناسب والاكتفاء بها عن الاستطرادات او عن المباحث العميقة التي اضطر لها - 00:00:47

شيخ شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في وقته للرد على المتكلمين. وصلنا الى صفحة سبع المقطع الاخير الشيخ يتكلم عن منهج المتكلمين في تقرير الدين والعقيدة نعم وانما عمدتهم الكلام يعني اهل الكلام. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال المؤلف - 00:01:09

رحمه الله تعالى. وانما عمدة الكلام عندهم ومعظمهم هو تلك القضايا التي يسمونها العقليات. وهي اصول دينهم وقد بنوها على مقاييس تستلزم رد كثير مما جاءت به السنة. فللحهم الذي من جهة ضعف المقاييس - 00:01:37

بنوا عليها ومن جهة ردهم لما جاءت به السنة. الشيخ هنا قعد ورد. حقيقة في قواعد او بقاعدة ذهبية جيدة عظيمة. واذا رد برد يعتبر مجمل ما سيرد به مستقبلا. الشيخ ذكر ان عمدة الكلام عند اهل الكلام الذين يزعمون انهم - 00:01:57

يبررون التوحيد بالمصطلحات الفلسفية والعلقانية الكلامية قال عمدتهم في ذلك قضايا طبعا هذه القضايا هي اوهام وتخرصات سموها عقليات. قال التي يسمونها العقليات وهي اصول دينهم فعلا. هم يعتمدون في اصول دينهم - 00:02:17

على مسألة المصطلحات الفلسفية البدء بالحديث عن الاعراض والجواهر. وما تستلزم من معاني عندهم واصول. هذه الاصول القضايا بنوها على مقاييس. طبعا هذه المقاييس وهمية. لماذا قلنا وهمية؟ هل نحن في - 00:02:40

على الاطلاق نذم استعمال العقليات فلا بد من توظيف العقل لفهم كلام الله عز وجل. والعقل نعمة من الله عز وجل هي وسيلة فهم الشرع. ووسيلة ادراك نعمة الله وتعظيم الله عز وجل - 00:02:58

لكن العقل له مدارك محدودة العقل لا يدرك الغيب وكل ما تحدثوا به ايها اعني المتكلمين في مسائل العقيدة في تقرير التوحيد في وجود الله وحدانيته وخلقه وربوبيته واسمائه وصفاته سبحانه كل ما تكلموا به خلاف ما جاء في الكتاب والسنة انما هو وهم - 00:03:17

انما هو اوهام وتخرصات. لانها غيب وانى له من يطلع الغيب فمن هنا ذكر الشيخ ان ما عندهم انما هو في اصول دينهم قضايا يسمونها العقليات وبنوها على مقاييس وهمية عقلانية - 00:03:43

وهمية لانها في الغيب تستلزم رد كثير مما جاءت به السنة. وفعلا هذا حصل. حينما قاسوا الله بخلقه تعالى الله عما يزعمون. اضطروا ان ينكروا صفات الله والا لماذا انكروا الصفات - 00:04:00

لأنه صرحو فعلاً بأنهم قاسوا الله على الخلق ولا ينطبق لذلك مثلاً أهل الاهواء الجهمية والمعتزلة والمتكلمة الاشاعرة انكروا استواء

الله على عرشه ما عندهم ما يقولونه الا شبهة وهي انهم قالوا ان الاستواء يستلزم حاجة الله عز وجل للعرش - 00:04:15

واتكاءه عليه واعتماده عليه من اين هذا؟ من قياس المخلوق على المخلوق ولا من اين اتوا بان الله لا يمكن ان يستوي الا محتاج من

اين تجاء به؟ الا من قياس. لأن اذهانهم وعقولهم خالية الا من قياس. لو لا القياس ما جاءوا بهذا الامر - 00:04:41

لا يمكن ابداً ان جاءوا بما هذه الشبهات الا بقياس. اذا هم اعتمدوا على مقاييس تستلزم رد كثير مما جاءت بالسنة. فللحكم الذي من

جهة الضعف المقاييس التي بنوا عليها ومن جهة ردهم لما جاءت به السنة. نعم. وهم وهم قسمان قسم بنوا على هذه العقليات - 00:05:05

القياسية الاصول العلمية دون العملية كالاشعرية. وقسم بنوا عليها الاصول العلمية والعملية كالمعتزلة. حتى ان هؤلاء طبعاً الامور

العلمية هي الاعتقادية والامور العملية هي الاحكام نعم حتى ان هؤلاء يأخذون القدر المشترك في الافعال بين الله وبين عباده. فما

حسن من الله حسن من العمل - 00:05:25

وما قبح من العبد قبح من الله. ولهذا سماهم الناس مشبهة الافعال. ولذلك المعتزلة في مسألة اه صفات الله عز وجل مسألة افعال الله

ومسألة تحسين التقبیح ايضاً يعني قالوا بكلام تشمئز منه النفوس - 00:05:51

وتتفرق منه الطياع السليمة لو قيل هذا الكلام الذي قالوه حتى عند العوام اشمئزت نفوسهم منه. في حق الله سبحانه. يقولون يجب

على الله ان يفعل كذا ويلزم من الله ان يفعل كذا. ويجب عليه الا يفعل ويجب عليه ويلزمه ان لا يفعل. طبعاً منين هذا؟ من باب

القياس - 00:06:12

ولذلك انكروا افعال الله عز وجل بل انكروا صفات الله عز لانهم قاسوا الخالق سبحانه على المخلوق. فلما قاسوا وقعوا في معضلة ما

بدل من يسلم الله عز وجل بالكمال المطلق ويترك القياس بناء على قوله عز وجل ليس كمثله شيء بدلًا من ذلك وقعوا في - 00:06:36

انكار كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم او تأويله نعم ولا شك ان هؤلاء هم المتكلمة المذمومون عند السلف لكثرة بنائهم  
الدين على القياس. لكثرة بنائهم والدين على - 00:06:58

القياس الفاسد الكلامي وردتهم لما جاء به الكتاب والسنة. هنا يعني الجهمي والمعتزل نعم والآخرون لما شاركوهما الآخرون هما

الأشاعر الماتريدية والكلابية والسامية والكرامية ومن سلك سبيلهم نعم والآخرون لما شاركوهما في بعض ذلك لحقهم من الذم

والعيوب بقدر ما وافقوهم فيه. وهو موافقة في كثير - 00:07:14

من دلائلهم التي يزعمون انهم يقررون بها اصول الدين والایمان. وفي طائفة من مسائلهم التي يخالفون بها والآثار وما عليه اهل العقل

والدين. وليس الغرض هنا تفصيل احوالهم فانه قد كتبنا فيه اشياء في غير - 00:07:43

هذا الموضوع من اكثر ما كتب الشيخ في هذا الموضوع في درء التعارض وفي بيان تبليس الجهمية وفي منهاج السنة. في منهاج السنة

وفي درء التعارض وفي بيان تبليس الجهمية - 00:08:03

هذا الكتاب الذي لا يزال اسيراً للمطبع ودور النشر والمؤلفين واشير اقول سير الشركاء المتشاكسين الذين ما افرجوا عن كتاب الكتاب

هو محقق منذ قريب من عشر سنوات نعم وانما الغرض هنا ان طريقة القرآن جاءت في اصول الدين وفروعه في الدلائل والمسائل

باكم المنهاج - 00:08:18

والمتكلم يظن انه بطريقته التي انفرد بها قد وافق طريقة القرآن. تارة في اثبات الربوبية وتارة في اثبات الوحدانية وتارة في اثبات

النبوة وتارة في اثبات المعاد. وهو مخطئ في كثير من ذلك او اكثره. سيدرك الشيخ - 00:08:46

ولا نستعجلها يعني ما سلكه المتكلمون بالطريق التي ظنوا انهم وافقوا بها القرآن وهم اخطأوا في هذا سيدأ فيها الشيخ بعد قليل

نعم. فإنه قد اخطأ المتكلم في ظنه ان طريقة القرآن توافق طريقته من وجوده. منها - 00:09:06

ان اثبات الصانع في القرآن بنفس اياته التي يستلزم العلم بها العلم به. كاستلزم العلم بالشاعر العلم بالشمس من غير احتياج الى

قياس كلي يقال فيه وكل محدث فلا بد له من محدث او كل ممکن فلا بد له من مرجع - 00:09:29  
او كل حركة فلا بد لها من علة غائية او فاعلية. ومن غير احتياج الى ان لحظة شوي نعم غائية غائية من باب الغاية شيخنا سيدخل في موضوع يحتاج الى شيء من التمهيد الشيخ يقول ان اثبات - 00:09:49

الخالق عز وجل واثبات ربوبية الله والهیته ما جاءت بطرق فلسفية معقدة جاءت بالاستدلال بنفس الآيات الله عز وجل لفت انتظار العباد الى خلقه ليستدلوا من ذلك على امرین. الامر الاول بدهي لا يحتاج الى تکلف. وهو انه هو الخالق - 00:10:10  
ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ وقوله عز وجل وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم؟ قل يحييها الذي انشأها اول مرة فالله عز وجل آآفي استدلاله على ربوبيته والهیته ما استعمل المقدمات المعقدة التي - 00:10:33  
كلام الشيخ فيها عن عن اهل الكلام. في مسألة المحدث والمحدث وانه لا بد للمحدث للمحدث من محدث ولا بد من الممکن من واجب 00:10:54  
ولا هذی امور تسطح بالفطرة والعقل السليم الى معانی غامضة. فالله عز وجل استعمل البراهین مباشرة دون مقدم -  
لان المقدمات تحتاج الى اعمال عقلی صعب والاعمال العقل الصعب هذا اولا غالبا الناس لا يدركونه لا يستطيعونه. ومن يستطيعونه ايضا يحتاجون الى كد الذهن والذهن اذا كد في ادراك بديھیة اهتزت قناعته في البديھیة - 00:11:14

يعني مثل انسان لو تقول وانت مياھہ الشمسم في رابعة النهار تقول شرایك الشمسم طالعة؟ يعني هو عند هذا السؤال سيفاجأ بامر اما انك ما ينظر ما يصدق انك تسأل جاد. فيحتاج يتبع ذهنه. هل انت تنجز تخدعه؟ ت يريد تضحك عليه؟ تقصد معنى اخر؟ تقصد - 00:11:36

اسم بشر لماذا؟ لانه ليش تسأل عن الشمسم طالعة وهي تبدأ وتكاد تدمغ رأسك فكذلك استعمل المقدمات العقلية عند المتكلمين في اثبات وجود الله ووحدانيته وربوبيته. من هذا النوع من صرف الناس عن بديھیات - 00:11:56  
الى التشکیک ولذلك الله عز وجل قال افي الله شك؟ ثم قال فاطر السماوات والارض فهو يريد الشيخ ان يقول ان الله عز وجل آآمنه اسالیبه التي ذكر في كتابه في اثبات وجوده ان انه ذكر - 00:12:14  
الاستدلال على ذلك بنفس اياته السماوات والنجوم والشجر والشمسم والقمر والليل والنهر والحر والشوالبرد الى اخره. اياته التي خلقها في عباده هي الدليل بدون ما يستعمل مقدمات معقدة او استعمال الفاظ تبعد الذهن عن المجال البديھیات - 00:12:32  
والامر الثاني ان الله عز وجل وهذا سيدکرہ الشيخ فيما بعد. لكننا لا بد اقرنه بهذا لانه هو الثمرة اللي نريد ان نفرق فيها بين منهج السلف ومناهج المتكلمين المخالفين نسأل الله العافية. ان الله عز وجل حينما استدل بالدلالة الفطرية المباشرة دون مقدمات على ربوبيته وجوده وخلقه - 00:12:56

انما اراد بذلك ان يلزم العباد بعبادته ولذلك كل ما ذكر اية من ايات الربوبية قال انا تؤفکون انا تصرفون يعني عن عبادة الله انا تؤفکون الى الى الشرک این طأنت؟ كيف تصرفون الى الشرک؟ كيف تصرفون عن توحید الله؟ - 00:13:16  
فهذا هو الغاية. المتكلمون لم ذهلو عن هذه الغاية. وهذه عقوبة لهم. حينما استعملوا طريقة غير مشروعة على على تکریر التوحید تاهوا ولم يصلوا الى المطلوب. ولم يصلوا الى الغاية الكبرى التي بعث الله بها النبیین. وهي ولغاية الكبرى التي - 00:13:35  
خلق الله من اجلها الخلق وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون. ذهلو عن هذا وهذی عقوبة. نسأل الله السلامة وكل من نهج نهجا آآ بدعيما فانه لا يوفق للهدی عن طريق البدعة - 00:13:55

هذا قاعدة يا اخوان كل من نهج نهجا بدعيما في تقریر الدين في الجزئيات الكليات فانه لا يوفق للهدایة عن طريق البدع بل العكس بدعة تجره الى بدعة. وتجره الى ضلاله وتعميءه عن الحق كما وصف النبي صلی الله علیه وسلم اهل الھواء بانهم تتجاری بهم الاهواء - 00:14:10

كما يتجاری الكلب بصاحبه يعني مرض يجر الى مرظ ثم يأخذ اوصال الجسم وصله وصلة حتى يهلك الجسم كله نسأل الله السلامة. نعم او كل حركة فلا بد لها من علة غائية او فاعلية. ومن غير احتياج الى ان يقال سبب الافتقار - 00:14:29  
والى الصانع هل هو الحدوث فقط كما تقوله المعتزلة؟ او الامکان كما يقوله الجمهور. نعم قصده يعني حاجة حاجة الخلق الى الله عز

وجل بان نقول هو خالقهم ورازقهم وهو مدبرهم - 00:14:53

هل مجرد حدوث الخلق هو الذي يؤدي عقلا الى ضرورة حاجة المخلوقين الى الخالق؟ يعني عندما نرى المخلوقات هل مجرد رؤيتنا للمخلوقات هي التي تؤدي الى قولنا بأنهم محتاجين للخالق؟ او - 00:15:09

الامكان اي امكان الحدوث. على اي حال هذى فلسفة. لا الحدوث وحده ولا الامكان وحده. انما الواقع هو الذي نتكلم به. وهذا كما يريد ان يتكلم فيه الشيخ بعد قليل. هل فلسفة سنقرأها الان لكن حصيلتها انه سواء قلنا ان سبب الافتراض الافتقار الى - 00:15:25

الخالق هو الحدوث اي حدوث المخلوقات او ان كان الحدوث اي نتصور ان انه يوجد امكان لوجود الخلط وهذا افتراضي على الحاليم كل ذلك ليس هو الطريق الى اثبات فقر الخلق الى الله. ولا الى اثبات غنى الله عز وجل - 00:15:45

انما الخلق ذاته دليل على فقره. وجود الخلق لذاته يعني نفس الوجود وجودها المخلوقات. دل على انه مفتقر الى الخلق افتقارا في اصله وافتقارا في وجوده وافتقارا ايضا حتى في مستقبله. فالخلق مفتقر الى الخالق. ايضا - 00:16:05

الخالق ليس هو السبيل. قصدي وجود المخلوقات. لو هو ليس هو السبيل الوحيد لاثبات غنى الله عز وجل. بل الله غني وجد الخير وهم يقولون لا ما استطعنا ان نعرف ان الله غني الا عندما وجدنا المخلوقات المفتقرة الى الله. فعرفنا غنى الله عز وجل بهذه الطريقة العقلية - 00:16:26

الله عز وجل خالق قبل وجود الخلق. وبدون وابل وجود الخلق فهو خالق سبحانه. وهو غني حتى قبل وجود من يحتاجه المخلوقين فهو الله عز وجل له الغنى المطلق فهذه الطرق الفلسفية اوجدت عندهم مثل هذه الشطحات نسأل الله السلامه. نعم. حتى يرتبون عليه ان الثاني حال باقية - 00:16:48

فقيقة الى الصانع على القول الثاني الصحيح دون يعني الامكان. نعم فاني قد بسطت هذا الموضوع في غير هذا المكان. وبين وبينت ما هو الحق من ان نفس الذوات المخلوقة مفتقرة الى - 00:17:12

صانع وان فقرها و حاجتها اليه وصف ذاتي لهذه الموجودات المخلوقة. كما ان الغنى وصف ذاتي للرب الخالق انه لا علة لهذا الافتقار غير نفس ماهية وعيين الانانية. كما انه لا علة لغناه غير غير نفس ذاته - 00:17:29

تقول نحن لحظة. هذه ايضا فيها نوع من الصعوبة شوي. اه الشيخ يريد ان يصل الى ما ذكرته لكم قبل قليل. من ان الغنى وصف ذاتي لله عز وجل بصرف النظر عن وجود المخلوقات - 00:17:49

وان الافتقار وصف ذاتي للمخلوقات. بصرف النظر عن كونها حادثة او ممكنة او غير ذلك من المصطلحات التي تختلف عليها وكل ذلك لا يزيد من الامر شيئا. كما انه يقول ايضا لا نحتاج الى ان نقول ان الممكنات مفتقرة - 00:18:04

قبل ان تكون موجودة لان الامكان افتراضي. والافتراض لا تبني عليه احكام فلا تسمى مفتقرة الا اذا وجدت. اما قبل ان توجد كيف نصفها بانها مفتقرة لكن مساكين يعيشون خيالات - 00:18:24

يعيشون اوهام يفترضون واشياء فيجعلون افتراضاتهم عقائد فيبينون على هذه الامور احكام يفترضون اوهام فيبينون على اوهام عقائد فيبينون على هذه ايضا احكامهم. وذلك كله من نسج الخيال ومن عبث الشيطان بهم. اه قوله وانه لا علة لهذه الافتقار غير نفس الماهية يعني الدات - 00:18:40

وعين الانانية يعني النية الواقع ما نسميه نحن الواقع. لأن الشيخ يقول وهذا هو الحق لا تتكلمون الا عن الامر الواقع الخلق قبل ان يقع. ليس تفترضوا له احكام والذى لم يقع لماذا تفترضون له احكام - 00:19:04

الله عز وجل غني بذاته حتى بدون وجود الخلق. والمخلوقات مفتقرة حينما رأيناها. اما قبل ان نراها ما قبل ان توجد. قصدي انها مفتقرة وجدت لما وجدت اما قبل ان توجد او كونها مفترضة فلا في داعي ان نفترض لها احكام لان هذا من باب التفلسف حول المعدوم - 00:19:24

فاما قول الانانية وسيذكر يكرر الكلام عنها يقصد بذلك الواقعية غير الواقع. وانه لا علة لهذه الافتقار غير نفس الماهية يعني الذات وعيين الانانية يعني الواقع الحالى. كما انه لا علة لغناه عز وجل غير نفس ذاته اي وجوده. نعم - 00:19:44

فلك ان تقول لا علة لفقرها وغناها اذ ليس لكل امر علة ليس هناك علة خارجة عن الشيء فكما لا علة لوجوده وغناه لا علة لعدمها اذ لم يشا كونها. ولا لفقرها اليه اذا شاء كونها - 00:20:04

وان شئت ان تقول علة هذا الغنى نفس الذات وعين الحقيقة. نعم اذا الشيخ كانه يقول اصرفوا انفسكم الى ما هو واقع الواقع لا يحتاج الى ان نبرهن له بادلة ذهنية عقلية خيالية. الواقع واقع حكم بما اعطانا الله عز وجل - 00:20:23 العقل والفطرة والبديهة بانه هذه المخلوقات التي نراها بعيتها بذاتها الانانية يعني كونها موجودة واقعة هذا بحد ذاته هو الدليل على انها مفتقرة اما مجرد الحدوث والامكان او قصدي مجرد توقع الحدوث او الامكان فهذا افتراض فلا نبني عليه احكام لأن كل ذلك انما هو - 00:20:45

سباحة في الخيال. نعم. ويidel على ذلك ان الانسان يعلم فقر نفسه وحاجتها الى خالقه. من غير ان يخطر بباله انها ممكنة. والممكن الذي يقبل الوجود والعدم او انها محدثة والمحدث المسبوق بالعدم. بل قد - 00:21:10

نشك في قدمها او يعتقد. وهو يعلم فقرها وحاجتها الى بارئها. فلو لم يكن للفقر الا الصانع علة الا ان كان او الحدوث لما جاز العلم بالفقر اليه. حتى تعلم هذه العلة. اذ لا دليل عندهم على الحاجة الا المؤثر - 00:21:30

نعم احسنت خلاصة الكلام ان الشيخ اراد ان ينقلهم من هذا التعقيد الى بداهية وهو ان وجود قالت عز وجل دل على غناه. ووجود المخلوقات دل على فقرها منتهي لا تحتاج الى هذه الفلسفات التي كل فقرة منها تحتاج الى شرح والشرح عليها اعتراضات والاعتراضات عليها اعتراضات وهكذا - 00:21:50

اـهـ هـذـاـ المـقـطـعـ مـنـ قـوـلـهـ وـحـيـنـذـ اـلـىـ الصـفـحةـ التـالـيـ صـفـحةـ اـحـدـاـشـ اـلـىـ المـقـطـعـ الـاخـيـرـ وـعـلـىـ هـذـاـ جـاءـ قـوـلـهـ لـاـ حـاجـةـ اـلـيـ لـاـ نـقـرـأـ وـلـاـ نـحـتـاجـ اـلـىـ قـرـاءـتـهـ لـاـنـ تـفـصـيلـ فـيـمـاـ سـبـقـ.ـ الشـيـخـ كـمـاـ اـرـدـ عـلـيـهـ اـجـمـالـاـ اـرـادـ اـنـ يـرـدـ عـلـيـهـمـ تـفـصـيلـاـ فـيـ قـاعـدـتـيـنـ - 00:22:17 او في مقامين افترضهما من مقالاتهما لا حاجة لان نتكلم فيهما لأنها لا تخرج عما سبق. فتنتقل الى الفقرة التالية على هذا جاء قوله يعني هو الشيخ ان يقول لهم هنا بعد ذلك كله اراد ان يذكر الدليل الفطري العقلي على وجود - 00:22:40 الخالق عز وجل وغناه وعلى ان المخلوقات حادثة الله عز وجل او جدها وانها مفترق غير الله. يريد ان يستدل على ذلك بالادلة الشرعية الفطرية الاقينية السهلة التي هي مقتضى العقل السليم. نعم. وعلى - 00:23:00

هـذـاـ جـاءـ قـوـلـهـ اـمـ خـلـقـوـاـ مـنـ غـيرـ شـيـءـ اـمـ هـمـ الـخـالـقـوـنـ؟ـ هـذـهـ مـقـدـمـاتـ قـصـديـ هـذـهـ الـحـقـائـقـ تـقـنـيـ عـنـ كـلـ الـمـتـفـلـسـفـيـنـ فـيـ اـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ وـجـلـ هـوـ الـخـالـقـ.ـ وـاـنـ الـخـلـقـ لـاـبـدـ لـهـ مـنـ خـالـقـ - 00:23:20

فـهـيـ دـلـيـلـ عـلـىـ وـجـودـ الـخـالـقـ سـبـحـانـهـ وـوـحـدـانـيـتـهـ لـلـضـرـورـةـ.ـ كـمـاـ اـنـهـ دـلـيـلـ عـلـىـ كـمـالـ الـخـالـقـ وـغـناـهـ سـبـحـانـهـ.ـ ثـمـ اـنـهـ دـلـيـلـ عـلـىـ حدـوـثـ المـخـلـوقـاتـ وـفـقـرـهـاـ اـلـىـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ.ـ هـذـهـ الـاـيـةـ وـحـدـهـاـ تـكـفـيـ - 00:23:38

لـانـ قـوـلـهـ عـزـ وـجـلـ اـمـ خـلـقـوـاـ مـنـ غـيرـ شـيـءـ.ـ هـذـاـ اـذـ اـلـاـنـسـانـ اـعـمـلـ ذـهـنـهـ وـجـدـ انـ الجـوابـ بـدـهـيـ لـاـ يـمـكـنـ اـنـ يـخـلـقـوـاـ مـنـ غـيرـهـ الـافـتـرـاضـ الـاـخـرـ اـمـ هـمـ الـخـالـقـوـنـ لـاـنـفـسـهـمـ؟ـ هـذـهـ اـيـضاـ مـرـدـوـدـةـ تـصـادـمـ الـعـقـلـ السـلـيمـ يـعـنـيـ مـصـادـمـةـ وـالـفـطـرـةـ اـنـ لـاـ يـمـكـنـ اـنـ يـخـرـقـوـاـ - 00:23:55 لـانـ هـذـاـ يـؤـدـيـ اـلـىـ الدـوـرـ يـعـنـيـ بـمـعـنـيـ اـنـ لـابـدـ لـلـخـلـقـ مـنـ خـالـقـ فـمـنـ هـنـاـ يـعـنـيـ نـتـهـيـ اـلـىـ الـحـقـيـقـةـ الـشـرـعـيـةـ الـفـطـرـيـةـ بـدـوـنـ مـقـدـمـاتـهـمـ الـتـيـ لـجـأـوـاـ لـيـهـاـ.ـ نـعـمـ قـالـ جـبـيرـ بـنـ مـطـعـمـ لـمـ سـمـعـتـاـ اـحـسـسـتـ بـفـؤـادـيـ قـدـ تـصـدـعـ.ـ وـهـوـ اـسـتـفـهـاـمـ اـنـكـارـ.ـ يـقـولـ اوـجـدـوـاـ مـبـدـعـ - 00:24:15

وـهـمـ يـعـلـمـوـنـ اـنـهـمـ لـمـ يـكـونـوـاـ مـنـ غـيرـ مـكـونـ وـيـعـلـمـوـنـ اـنـهـمـ لـمـ يـكـونـوـاـ نـفـوسـهـمـ وـعـلـمـهـمـ بـحـكـمـ اـنـفـسـهـمـ يـوـمـ بـالـفـطـرـةـ بـنـفـسـهـ لـاـ يـحـتـاجـ اـنـ اـنـ يـسـتـدـلـ عـلـيـهـ بـاـنـ كـلـ كـائـنـ مـحـدـثـ اوـ لـذـكـ كـانـ حـتـ شـاعـرـ الـجـاهـلـيـةـ - 00:24:42

كـانـ اـفـقـهـ مـنـ الـمـتـكـلـمـينـ بـلـ اـقـولـ اـهـ خـطـبـاءـ الـجـاهـلـيـةـ كـانـوـاـ اـفـقـىـ مـنـ الـمـتـكـلـمـينـ.ـ وـكـانـ مـنـهـمـ مـنـهـمـ بـقـيـتـ عـنـدـهـمـ مـنـ الـحـنـيفـيـةـ الـفـطـرـةـ.ـ فـيـماـ يـظـهـرـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ اـنـهـ كـانـ عـلـىـ غـيرـ شـرـعـ لـانـ الـحـنـيفـيـةـ اـنـدـثـرـتـ - 00:25:02

مـلـةـ اـبـرـاهـيـمـ لـكـ انـ كـانـ الـفـطـرـةـ مـوـجـوـدـةـ عـنـدـ اـهـلـ الـجـاهـلـيـةـ وـكـانـ بـعـضـهـمـ يـخـاطـبـ بـعـضـهـمـ فـيـ اـمـورـ بـدـيـهـيـةـ.ـ كـقـولـ اـحـدـهـمـ آـسـماءـ ذـاتـ اـبـرـاجـ.ـ وـاـرـضـ ذـاتـ اـمـوـاجـ.ـ ثـمـ ذـكـرـ اـيـضاـ اـدـلـةـ عـلـىـ وـجـودـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ اـنـ الـاـثـرـ يـدـلـ عـلـىـ الـمـسـيـرـ وـالـبـعـضـةـ تـدـلـ - 00:25:19

وعلى البعير والى اخره ثم قال الا يدل ذلك على العليم الخبير شف في الجاهلية يخطب بها في ذي المجاز او او عكاظ او في احد يعني اسوق الجاهلية يعني كان هذا الانسان في الجاهلية البسيط افقه بكثير من المتكلمين الذين عقدوا عقول الناس وشتتوا المسلمين وفرقوهم - 00:25:39

الى الان الى اشاعرة وما تريدية وجهمية ومعتزلة. وكل واحد يقول هذا ديني والدين الاخر باطل. الى حد وصل الامر عند بعض علماء الفضلاء زعموا ان هذه المناهج المعقدة واجبة على كل انسان. قالوا يجب على كل انسان نظر. فان لم ينظر فهو خارج - 00:26:01

لا يدخل في الاسلام يعني النظر بهذه الطريقة. سبحان الله اذا ما بقي من المسلمين الا هو وهم حينما نظروا هل وصلوا الى نتيجة وهل اتفقوا على شيء؟ ما وصلوا الى نتيجة ولا اتفقوا على شيء. فاذا اقول انه انه هذه - 00:26:21

هي خلاف الفطرة. حتى الناس الذين كانوا على الشرك والجاهلية او في مجتمعاتهم شركية وجاهلية كانوا يقررون توحيد الله عز وجل توحيد الربوبية بمبادئ فطرية عقلية بدائية بعيدة عن هذه التعقيدات الكلامية الفلسفية. بل - 00:26:37

هذه المسالك التي سلكها المتكلمون هي مسالك الملاحدة خصوم الانبياء مسالك الملاحدة الفلاسفة خصوم الانبياء؟ نعم. او كل ممکن لا يوجد بنفسه ولا يوجد من غير موجود. وان كانت هذه القضية - 00:26:57

عامة نوعية صادقة. لكن العلم بتلك المعينة الخاصة ان لم يكن سابقا لها فليس متاخرا عنها. ولا دونها وقد بسطت هذا المعنى في غير هذا الموضوع. وذكرت دعوة الانبياء عليهم السلام ان انه جاء بالطريق - 00:27:13

الفطرية كقولهم افي الله شك فاطر السماوات والارض؟ وقول موسى رب السماوات والارض قوله في قوله في القرآن اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل لكم - 00:27:33

فراسه بين ان نفس هذه الذوات اية لله. كما اشرنا اليه اولا من غير حاجة الى دينك المقامين ما وبخهم بين حاجتهم الى الخالق بنفسهم من غير ان تحتاج الى مقدمة كلية هم فيها وسائل افرادها سواء بل - 00:27:53

اووضح وهذا المعنى قررته مبسوطا في غير هذا. طبعاً الشيخ يقصد بذلك ان الله عز وجل جعل توحيد الربوبية الذي يسر بها هؤلاء ويقرر اقراراهم بقوله الذي جعل لكم الارض فراسا والسماء بناء وانزل لكم من السماء ماء فاخراج به من الثمرات رزقا - 00:28:13 الى نحو هذا مما يعرفونه اراد به ما ذكره في في اول الاية. يا ايها الناس اعبدوا ربكم. شف يا ايها الناس اعبدوا ربكم هو الذي خلقكم والذين من قبلكم - 00:28:33

فجعل هذه الامور للالزام بالعبادة لا لانهم ينكروها لكن لتذكيرهم بها لانهم يعترفون بها. فالزالهم بواسطة الاعتراف بها الى عبادة الله وهذا هو الغاية من الاستدلال بنعم الله وخلقه. اي الغاية من ذلك ان ان يعبد الناس الله وحده - 00:28:46

لا بالربوبية فانهم مقررون فيها تحصيل الحاصل. ان نطلب من الناس ان يقرروا بالربوبية. نعم الوجه الثاني في مفارقة الطريقة القرآنية الكلامية ان الله امر بعبادته التي هي كمال النفوس وصلاحها وغايتها و نهايتها. لم يقتصر على مجرد الاقرار به كما هو - 00:29:11 وغاية الطريقة الكلامية. فلا وافقوا لا في الوسائل ولا في المقاصد. فان الوسيلة القرآنية قد اشرنا الى انها فطرية قريبة ايه بقى؟ موصولة الى عين المقصود وتلك قياسية بعيدة. ولا توصل الا الى نوع المقصود لا الى عينه - 00:29:35

وما المقاصد فالقرآن اخبر بالعلم به والعمل له. فجمع بين قوتي الانسان العلمية والعملية الحسية والحركة الارادية الادراكية والاعتمادية القولية والعملية. حيث قالوا اعبدوا ربكم. فال العبادة لا بد لا بد فيها - 00:29:55

من معرفته والانابة اليه والتذلل له والافتقار اليه وهذا هو المقصود. والطريقة الكلامية انما تفيد مجرد الاقرار والاعتراف بوجوده. وهذا اذا حصل من غير عبادة وانابة كان وبالا على صاحبه وشقائه له - 00:30:15

ما جاء في الحديث اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه لم ينفعه الله بعلمه كابليس اللعين كابليس فانه معترف بربه مقر بوجوده. لكن لما لم يعبد الله كان رأس الاشقياء وكل من شقى - 00:30:35

وكل من شقى فباتباعه له كما قال لاملاً جهنم منه ومن تبعك منهم اجمعين. فلابد ان يملأ جهنم منه ومن اتباعه مع انه معترف

بالرب. هذا هو بيت القصيد. يقول الشيخ انه اه توحيد الربوبية - [00:30:55](#)  
مقر به جميع الناس حتى ابليس الذي طرده الله وجعله اصل كل شر وجعله هو القائد الى جهنم نسأل الله العافية. هو مقر بالربوبية  
بل احيانا عنده ما هو اعظم من ذلك. احيانا عنده شيء من من الخوف - [00:31:15](#)

من الله عز وجل لا خوف العبادة. خوف المعرفة ولذلك آما لما تراعي الجمuan نكس على عاتبيه وقال اني ارى ثم قال اني اخاف  
الله. قال اني اخاف الله اني ارى ما لا ترون. فلذلك فان هذا هذا - [00:31:33](#)

الذى جعله الله اصل الشر فانه عنده نوع من الاقرار بل هو مكر بربویة الله ومدرك لعظامه الله ولذلك يخاف يخاف الله لا خوف العبادة  
انما خوف المعرفة يعرف الله عز وجل. نعم - [00:31:54](#)

فلا بد ان يملأ جهنم منه ومن اتباعه. مع انه معترض بالرب مقر بوجوده. وانما وانما ابى واستكبر عن الطاعة والعبادة والقوة العلمية مع  
العملية بمنزلة الفاعل والغاية. ولها قيل العلم بلا عمل كالشجر بلا ثمر كالشجر - [00:32:13](#)

بلا ثمر والمراد بالعمل هنا عمل القلب الذي هو انباته الى الله وخشيته له حتى يكون عابدا له الرسل والكتب المنزلة امرت بهذا  
واوجبته بل هو رأس الدعوة ومقصودها. واصلها والطريقة السماعية - [00:32:33](#)

العملية الصوتية نعم منحرفة العملية الصوتية المنحرفة توافق على المقصد العملي لكن لا بعلم بل بصوت مجرد او او بشعر مهيج او  
بوصف او بوصف حب مجمل. فكما ان الطريقة الكلامية فيها علم ناقص - [00:32:53](#)

بلا عمل فهذه الطريقة فيها عمل ناقص بلا علم. والطريقة النبوية والطريقة النبوية القرآنية السنوية الجماعية فيها العلم والعمل كاملين.  
ففاتحة دعوة الرسل الامر بالعبادة. قال تعالى يا ايها الناس اعبدوا - [00:33:19](#)

احمدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم. وقال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا الله الا الله وان  
محمداما عبده ورسوله. وذلك يتضمن الاقرار به وعبادته وحده. فان الله هو المعبد ولم - [00:33:39](#)

حتى يشهدوا ان لا رب الا الله. فان اسم الله ادل على مقصد العبادة له. التي لها خلق الخلق وبها امرؤا وكذلك قوله وكذلك قوله  
لمعاذ انك تأتي قوما من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوه اليه - [00:33:59](#)

شهادة ان لا الله الا الله وان محمداما رسول الله. وان محمداما رسول الله. وقال نوح عليه السلام ان اعبدوا الله فواتقوه واطيعوه. وكذلك  
الرسل في سورة الاعراف وغيرها. وقال ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله - [00:34:19](#)

واجتنبوا الطاغوت. وقال للرسل جميعا يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا. اني بما تعملون وان هذه امتك امة واحدة. وانا  
ربكم فاتقون. وقال تعالى لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من  
خوف وقال انما امرت - [00:34:39](#)

ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمتها وله كل شيء. وقال قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبد ولا انتم عابدون ما اعبد. وقال في الفاتحة  
اياك نعبد وایاك نستعين. وقال فاعبده وتوكل - [00:35:09](#)

عليه وقال فاعبده واصطبّر لعبادته هل تعلم له سمي؟ وقال وما امرؤا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفا. نعم. احسنت. اه في  
نهاية هذا المقطع. احب اشير الى الى سبب من - [00:35:29](#)

الاسباب التي اوقعت المتكلمين في هذا المنهج المنحرف الذي ابعدهم عن الحق وجعلهم يتبعون ويكونون الى غير غاية شرعية. بل  
جعلهم يصررون المسلمين عن واجباتهم الاساسية في الفقه في دين الله عز وجل واستبعاد العقيدة السليمة الى الجدل والمراء  
والمسائل الكلامية ان من اسباب ذلك ما - [00:35:49](#)

عند كثير من طلاب العلم والمثقفين من المسلمين في عصرنا هذا. وهو انهم صاروا استخدموا الوسائل التي استباحوها في اقناع غير  
المسلمين او في اقناع الملحدين استعملوها في عقائد المسلمين انفسهم. كثير من المتكلمين الذين وقعوا في هذه المسالك. نجد ان  
من اسباب وقوعهم ان - [00:36:16](#)

جادلوا ملاحدة وفالاسفة. منهم من لا يقر بوجود الله ومنهم من لا يقر بوحدانية الله ولا ربوبيته ملاحدة من الدهرية والقناصية

والسنوية وغيرهم من فلاسفة الصابئة واليونان والهنود وغيرهم. فطوانف من - 00:36:44

ال المسلمين في ذلك الوقت جادلوا هذه هؤلاء الفلسفه فوجدوا منهم من لا يقر بهذه الامور فراحوا يعني يختبرعوا من الطرائق العقلية ما يقنعون به هؤلاء الفلسفه ثم ذهلو عن حقيقة اخرى فنقولوا هذه الطرائق فجعلوها في تعليم المسلمين - 00:37:03

يعني جعل الوسيلة التي استباحوها في اقنان غير المسلمين من الملاحدة وغيرهم هي تقريره وسيلة تكرير الدين تتخلوا القضية ولذلك ينبغي وهذا مما جعلهم يعني يتكلمون عن هذه الامر بحماس ويتوهمون اما ان امامهم خصوم - 00:37:27

فتتجد المتكلم يتكلم امام المسلمين وكأنه ملاحدة يؤلف للمسلمين وكانه ملاحدة يعني ليس تكون في المسلمين عند المسلمين انا نحتاج الى ان نثبت وجود الله اولا ثم ثبت وحدانية الله ثانيا ثم ثبت ربوبية الله ثالثا - 00:37:46

في كتب ترى انها هي عقيدة المسلمين ولنضرب مثال هذا كتاب على هذا كتاب التوحيد لما تريدين. رأسا ما تريدين. يا ابو منصور كتاب التوحيد ما هو موجه للمسلمين ما عندي مسلمين مشكلة في قضيته هو - 00:38:05

لكنه زعم ان هذا هو التوحيد. وصار اتباعه على ذلك وزعم ان هذا هو ما يجب على المسلم فعل الوسيلة التي اراد ان يقنع بها الملحد هي طريقة تعلم المسلم وهذا غلط - 00:38:21

قلت هذا لينبه على بعض الطرائق الدعوية والوسائل الدعوية اللي يستعملها بعض الدعاة في مثلا اقنان الغربيين او الشرقيين غير المسلمين بالاسلام يستعملها في تقرير الاسلام. وهذا غلط نحن لسنا بحاجة الى ان تقنع المسلمين بان الاسلام دين المدني والحضارة. معناه انه افترضت ان عند ان عند المسلمين شك - 00:38:38

لا تفترض ان عند المسلمين شك. فالافتراض تقرر بين ابناء المسلمين حقيقة الاسلام. التوحيد كما جاء اكرر فيهم شعائر الدين واصول الاسلام واصول العقيدة. تشيعهم بها حتى يتربوا فلا يكون الوسيلة عكس ذلك بان تقنعهم بان الاسلام هو الافضل امام وهو المنفذ للبشرية وانه هذه مسائل - 00:39:03

تقال في ابتداء تعليم المسلم لدينه. انما تقال للشاك تقال لمن في قلبه ريب. تقال للكافر تقال هؤلاء الزائغين الذين ما فقهوا دين الله عز وجل من مثقفين وغيرهم. نعم قد تلجأ الى اقنانهم بمحاسن الاسلام وانه دين المدنية - 00:39:29

والعلم وانه لكن لا يكون هذا وسيلة تفقه المسلمين المسلمين يفهون بدينهم على مقتضي السنة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم الناس الدين اركان الايمان واركان الاسلام وفرائض الدين وسنن الاسلام والاخلاق والاصول التي تبني فيها شخصية المسلم حتى - 00:39:49

قدوة ثم بعد ذلك يكون هو في نفسه انموذج يقنع الاخرين بدون تفلسف لو آآ ربنا المسلمين او تربى المسلمين تربية جادة على الاسلام بفقه يعني شرعى مستقيم لصاروا هم بذواتهم وبكونهم قدوة الوسيلة لاقنان غير المسلمين بالاسلام - 00:40:10

لما تأتي تتحدث عن يعني قضايا جانبية امام المسلمين او بين المسلمين فهذا امر يؤدي الى ان الناس يعلموا يتعلموا ما لا يفيدهم وينسوا ما يفيدهم. يهتموا بغير المهم وينسوا ينسوا المهم. اقول هذا فيما يتعلق - 00:40:35

التربية ابناء المسلمين وتنشئة المسلمين على الاسلام. اما الداعي الذي يحتاج الى اقنان الشك او الزائغ او الكافر فقد بل يحتاج الى مثل هذه الامور الى ان يبين له ان الاسلام دين يعني صالح للبشرية وانه يحل مشكلات البشر وانه دين - 00:40:55

المدنية على الضوابط الشرعية وان هذا امر نحتاجه لكن لا يكون من اساسيات الفقه في دين الله عز وجل. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:41:15

نعم ذكر حقائق القرآن واعجازه واعجاز السنة النبوية بنحوه. لو داخل في هذا الامر الاكثر من الحديث عن الاعجاز القرآني نعم يعني الا بقدر وايضا كثر ما يتحدث به الناس عن الاعجاز ليس على وجه يعني سليم لأن الناس بالغوا في مسند الاعجاز الى انهم دخلوا - 00:41:28

الى الرموز الباطنية والاشارات الصوفية الان ومسألة الارقامربط او التكهن بالاحادات من خلال ربط الآيات بعضها ببعض فالبعض انه باللغة الناس هذه المسألة الى حد يخرج عن الاصل الشرعي. وكل شيء ما ينبغي ان يأخذ قدره في البيان حتى مسألة الاعجاز. لا شك انها من

من اعظم مسائل الدين لكن لا تكون غاية من الغايات التي لابد ان يبلغ فيها كل مسلم في هذا اقتراحات حول بعض الكتب ان شاء الله ننظر فيه ما رأيك بجماعة التبليغ ماذ؟ الكلام عن الجماعات وينبغي لا يكون الا عند الضرورة - [00:42:19](#)  
فجماعة التبليغ جماعة من الجماعات المسلمين لها ما لها وعليها ما عليها وبالمناسبة عن الجماعة الكلام بمناسبة الكلام عن جماعة التبليغ انا كليتنا ننصرف الى الجد في مثل هذه الامور - [00:42:38](#)

بدل ما يكون همنا الكلام في الجماعات مع اني اعلم ان بعض الناس قد يحتاج لانه قد يخرج مع الجماعة قد يحتاج ان يسأل لكن لولا ان يسأل طالب علم او - [00:42:58](#)

عالم بدون ان تكون هذه الاسئلة مثاره عند العموم. لكن مع ذلك اقول ليت الاكثر من يتكلمون في هذه الجماعات اكثر من يقول كل ليت اكتر من يتكلمون في هذه الجماعات. يأخذ ببعض خصالها - [00:43:08](#)

في نفع الاسلام وال المسلمين يقول اذا وجد في بعض بلاد المسلمين تشكيك في التوحيد والعقيدة بل وفي وجود الله عز وجل كما حصل في بعض البلدان الإسلامية الف بعض المؤلفين مؤلفات في توحيد الربوبية واثبات وجود الله عز وجل - [00:43:27](#)

وصار يدرس الطلبة في المدارس خطأ حقيقة التعمق في اثبات الربوبية واثبات وجود الله في المدارس. هذا خطأ لأن لأن طبعاً بالاجمال الاجمال مطلوب اه الاجمال الذي به يدرك الطالب الدلالة العقلية المجملة ويتحصن من شبكات الاخرين هذا لا يأس به. لكن التعمق والتفصيل - [00:43:45](#)

الذى قصده شيخ الاسلام هذا غير مطلوب في في عامة المسلمين وابنائهم. اذا احتاج المسلم بان يرد على طائفة من الذين كما السائل يشكون في التوحيد والعقيدة فينبغي ان يوجه لهم الكلام لا يوجه لعموم المسلمين - [00:44:09](#)

يعنى ينبعي نوجه هالكلام لهؤلاء المشككين ويبين في الكتاب في عنوانه وفي ثناياه ما يدل على انه خاص بهذه الفتنة. وانه لا يقرأ ولا تحسن قراءته عند عامة المسلمين يقول آآ في مجال التدريس للطلاب نجد بعض الطلاب يتغير اسئلة مثل آآ السؤال الذي اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يأتي احدكم - [00:44:27](#)

الا ان يقول كلاماً عظيماً في في الله عز وجل لأن يقول من خلق الله نعم قد يرد بن طالب من باب يعني ما يعرض له من خواطر فلا يأس من الجواب عليه هو الجواب يكون حكيم ولا يعني في الطالب اذا قال مثل هذا القول لكن يوجه الطلاب في العموم ان مثل هذه الاسئلة لا تليق - [00:44:50](#)

وان الانسان اذا نشأ عنده مثل هذا السؤال ينبعي ان يسأله منفرداً. يوجهون يعطونه الاداب الاداب لكن لا يعنف مثل هذا. ويبين له ولا ينبعي المدرس ان يضيق بمثل هذا السؤال اذا حدث لكن يعالج بالحكمة. هذا ونسأل الله للجميع التوفيق والسداد. وصلى الله وسلم وببارك على نبينا محمد وعلى الله وصحابه - [00:45:14](#)

اجمعين - [00:45:34](#)